حلية الأبرار وشعار الأخيار

في

تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار

المعروف بـ

الأذكار

النووية

تأليف

الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبد القادر الأرناؤوط

طبعة خاصة

للدكتور محمد فيّاض البارودي

بالاشتراك مع

دار الملاّح للطباعة والنشر

مطبعة الملّاح بدمشق

١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فقد صنف العلماء في عمل اليوم والليلةوالدعوات والأذكار كتباً كثيرة ، أفردوها بالتأليف ، مطوّلة ومختصرة ، ومنهم من ذكرها في ثنايا مؤلفاتهم ، وعقدوا لها فصولاً خاصة بها ، ومن أحسن ما الف في هذا الباب كتاب : « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » للإمام النووي . نقدّمه للناس في وقت أحوجَ مانكون فيه إلى ذِكرْ الله عز وجل وعدمِ نسيانه ، وهو كتاب عظيم ، جمع فيه مؤلفه مايحتاجه المسلم في حياته من الأذكار والدعوات والآداب التي لا غنى له عنها : من أذكار الصباح والمساء ، والدعوات للأمور العارضات ، وما يتعلق بالصلاة والصيام والحج والجهاد ، وآداب تلاوة القرآن ، وما يتعلق بحمد الله تعالى ، والصلاةِ على رسوله ﷺ ، وأذكار المرض والموت ، وآداب الأكل والشرب ، وأذكار المسافر ، وآداب السلام والاستئذان ، وتشميت العاطس ، وأذكار النـكاح ومايتعلق به ، وآداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحفظ اللسان وما يتعلق بالغيبة والنميمة ، وما يكره من الألفاظ المذمومة التي اعتادها كثير من الناس ، ثم ذكر في آخر الكتاب بعض الدعوات الجامعة ، وآدابَ الدعاء ، وختم الكتاب بباب الاستغفار ، وضم إليه ثلاثين حديثاً عليها مدار الإسلام ، وقد فرغ من تأليفه ـ كما رآه الحافظ السخاوي في نسخة مقروءة عليه ـ في شهر المحرم سنة (٦٦٥ هـ) سوى أحرف ألحقها ، وقال : أجزت روايته لجميع المسلمين .

وجُلُّ الأحاديث التي جمعها المؤلف في هذا الكتاب من الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام، وقد أخذها بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها، ولكنه حذف أسانيدها طلباً للاختصار، وبيَّن درجتها في كثير من المواطن، وسكت عن بعضها في مواطن اخَر، وضم إليها جملاً من نفائس علم الحديث، ودقائق الفقه، ومهمات القواعد، ورياضات النفوس التي تتأكد معرفتها على السالكين، وقد ذكر جميع ذلك موضحاً بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقّهين، كما ذكر فصولاً يحتاجها كثير من العلماء والمتعلّمين.

وبالجملة فهو كتاب لايستغني عنه طالبو الآخرة الأخيار، حتى قال بعض العلماء الذين عليهم المدار: بـع الدار واشتر الأذكار، ولذلك علق عليه أهل الصلاح، وشرب من سلسبيل زلاله أهل الفلاح، وعُنِيَ به العلماء عناية عظيمة، فمنهم من شرحه ووضَّحه، ومنهم من اختصره وهذّبه، وقد أملى عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) عدة مجالس خرَّج فيها أحاديثه، وبيَّن مرتبتها من صحة أو حسن أو ضعف أو اضطراب، وذكر مايتعلق بالمتن من بيان مبهم، وإيضاح مشكل، وتفصيل مجمل، ومايتعلق بالسند من انقطاع واتصال وإرسال، ولكنه توفي رحمه الله قبل إكمالها، وأملى متمماً لذلك تلميذه الحافظ السخاوي، ولكنه توفي أيضاً رحمه الله سنة (٩٠٢ هـ) قبل أن يكمل الكتاب، ولا تزال هذه الأمالي في عالم المخطوطات، منها نسخة في المدينة المنورة، وقد اختصرها الحافظ السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) في رسالة سماها «تحفة الأبرار بنكت الأذكار». منه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية.

هذا وإن أكبر شروح «الأذكار» وأكثرها فائدة كتاب «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» لابن علان الصديقي المتوفى سنة (١٠٥٧ هـ) ولكن فيه كثير من الأغلاط المطبعية، وقد نقل فيه بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني، استفدنا منها عند تعليقنا على الكتاب، وممن اختصر كتاب «الأذكار» تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) وسماه «الكلم الطيب» وهو يعادل ربع الأصل تقريباً، وقد اختصره وشرحه آخرون غيرهم، وذلك يدلنا على مدى اهتمام علماء المسلمين بهذا الكتاب الذي بيَّن فيه مؤلفه كيفية الذكر المشروع الذي ورد عن الصادق المصدوق ﷺ لنأتسيَ به حتى نكون من الذاكرين لله تعالى بسكينة

ووقار لننال فضل الذكر ونحصل على فوائده العظيمة في الدنيا والآخرة ، وهي كثيرة جداً ، منها : أنه يطرد الشيطان ، ويُرضي الرحمن ، ويزيل الهمّ والغمّ ، ويجلب الفرح والسرور ، ويشرح الصدور ، ويذيب قسوة القلوب ، ويحط الخطايا ، ويزيل الوحشة ، وينجي من عذاب الله ، وهو أمان من النفاق ، أمان من الحسرة يوم القيامة ، وهو غراس الجنة ، وسبب لتنزّل السكينة ، وغشيان الرحمة ، وحفوف الملائكة بالذاكر ، وهو نور للذاكر في الدنيا ، ونور له في قبره ، ومعاده ، يسعى بين يديه على الصراط ، يكسو الوجه نضرة في الدنيا ، ونوراً في الآخرة ، لذلك أمرنا الله تعالى أن نُكثر من ذِكره ، فقال في كتابه : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبِّحوه بكرة وأصيلاً) وروى أبو الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وأن تلقَوْا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذكر الله تعالى » وهو حديث صحيح ، صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي . وروى الترمذي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ ، فأخبرني بشيء أتشبَّث به ، قال : « لايزال لسانك رطباً بذكر الله » وهو حديث صحيح ، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت » فاللهم أعنَّا على ذِكرك وشكرك وحسن عبادتك .

عملنا في الكتاب : لقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، ولكنه في الحقيقة لم يُعط حقه في التدقيق والتحقيق والضبط والتصحيح، لذلك قمنا في هذه الطبعة الجديدة بمقابلته على أصول خطية لنتحقق من ضبط نصه ، ولاستدراك ماقد يقع فيه من تحريف النساخ ، فجمعنا عدة نسخ خطية في دار الكتب الظاهرية ، اعتمدنا منها نسختين ، أولاهما تحت رقم (٤٣٣) حديث ، وثانيتهما تحت رقم (٧٠١٧ عام) ـ وانظر راموزها عقب ترجمة المؤلف ـ فقابلنا النسخ المطبوعة على هذين الأصلين ، وصححنا بعض الكلمات ، واستدركنا بعض النقص ، وعلقنـا على بعض المواطن الهامة ، وخرَّجنا الاحاديث الضعيفة التي ساقها المؤلف وسكت عليها ، وترجمنا بعض الأعلام ، واستعنَّا بكتاب « الفتوحات الربانية على الاذكار النووية » لابن علان الصدّيقي ، ونقلنا عنه بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني التي تعقب فيها الإمام النووي ، وزيادة على ذلك رأينا أن نثبت في آخر الكتاب تتمة بعض

أمالي الحافظ ابن حجر التي جمعها الحافظ السيوطي في رسالته « تحفة الابرار بنكت الاذكار » وجعلناها باسم استدراكات، كما جعلنا فهرساً في آخر الكتاب جمعنا فيه بعض الفوائد التي يراها القارىء سريعاً فيرجع إلى أماكنها ، وصنعنا فهرساً للكتب والابواب والفصول ، وتصويبات بعض الاخطاء التي وقعت أثناء الطبع ، ورقمنا الآيات وجعلناها ضمن أقواس مفردة ، والأحاديث ضمن أقواس مزدوجة ، ووضعنا بعض الألفاظ والعبارات الزائدة بين معقوفين عند مقابلة بعض الاحاديث على أصولها ، كصحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما ، وفصلنا الجمل حسب المعاني ، ووضعنا أوائل البحث في أول كل سطر ، فكان هذا الكتاب في طبعته هذه خيراً من سابقاتها فيما نظن ، والله تعالى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا لان نكون من الذاكرين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ الموافق لـ ١٧ نيسان ١٩٧١ م

عبد القادر الأرناؤوط

ترجمة المؤلف

نسبه : هو الإمام الحافظ الفقيه المحدّث ، ناصر السنة ، وقامع البدعة ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي .

مولده ونشأته : ولد في نوى ـ قاعدة الجولان من أرض حوران ـ من أعمال دمشق ، في العشر الأوسط من شهر الله المحرم سنة (٦٣١ هـ) وكان حزام جده الأعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة العرب فأقام بها ورزقه الله تعالى ذرية إلى أن صار منهم عدد كبير ، فكان منهم هذا الإمام . رآه بعض أهل الفضل في بلده وهو صبي ، فتفرس فيه النجابة ، واجتمع بأبيه شرَف ، ووصاه به ، وحرَّضه على حفظ القرآن والعلم ، فبدأ يحفظ القرآن ، وأخذ يتأدَّب على أهل الفضل ويزورهم ويستشيرهم في أموره ، تاركاً اللهو واللعب ، مقبلاً على قراءة القرآن وحفظه ، ولقد رآه بعضهم في نوى والصبيان يُكرِهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ، ويقرأ القرآن في تلك الحال ، وهكذا لازم على قراءته حتى حفظه وقد ناهز الاحتلام . ولما بلغ تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق لطلب العلم ، فسكن المدرسة الرواحية[1]

(١) هذه المدرسة كان قد أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن رواحة ، وقد توفي سنة ٦٢٢ هـ فسميت المدرسة نسبة إليه ، وكان تاجراً صاحب ثروة ، وقد ابتنى هذه المدرسة داخل باب الفراديس ـ هو باب العمارة الجوانية ـ شرقي مسجد عروة الذي هو قرب الجامع الأموي ولصيقه شمالي جيرون ، وأوقفها لدراسة فقه الإمام الشافعي ، وفوض تدريسها ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري ، ودرس بها بعده كثير من العلماء الأجلاء ، وقد أصبحت الآن دوراً للسكن ، وكم من هذه المدارس التي أوقفها أهل الخير ، زالت آثارها وتسلطت عليها أيدي المختلسين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وذلك سنة (٦٤٩ هـ) فحفظ « التنبيـــه » في أربعة أشهر ونصف ، وقرأ « المهذب » للشـــيرازي في باقي السنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقـدسي ، وهو أول شيوخه في الفقه ، وقد لازمه ملازمة شديدة ، فأُعجب به لما رأى من ملازمته للاشتغال وعدم اختلاطه بالناس ، وأحبه محبة شديدة ، وجعـله معيد الدرس بحلقته لأكثر الجماعة ، وفي سنة (٦٥١ هـ) حج مع أبيه ، وارتحل من أول شهر رجب ، وأقام بالمدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والتحية ، شهراً ونصف شهر ، وقد مرض في طريقه ، وأصابته حمى من حين توجه من بلده نوى مع والده ، ولم تفارقه إلى يوم عرفة ، وهو صابر محتسب ، ولما أتم الحج ، عاد مع والده إلى نوى ، ورجع هو إلى دمشق وقد لاحت عليه أمارات النجـابة والفهم ، فأخذ يشتغل بالعلم ويقتفي آثار شيوخه الصالحين في العلم والعبادة والزهد والورع وعدم إضاعة شيء من الوقت لا في ليل ولا في نهار ، حتى صار في وقت قصير حافظاً للحـديث وفنونه ، عالماً بالفقه وأصوله ، وأصبح رأساً في معرفة مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية[1] والتدريس بها دون أن يأخذ من معلومها شيئاً حتى توفي رحمه الله .

شيوخه : سمع من الرضى بن البرهان ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري ، وزين الدين بن عبد الدائم ، وعماد الدين بن عبد الكريم الحرستاني ، وزين الدين أبي البقاء خالد

---

(١) وهي لاتزال عامرة حتى الآن ، وهي في أوائل سوق العصرونية من الجانب الغربي ، وفيها إعدادية للعلوم الشرعية ، يدرس فيها بعض الأفاضل ، وقد بناها السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان بناؤها سنة (٦٢٨ هـ) . درس بها : تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح ، ثم عمادَ الدين عبد الكريم الحرستاني ، ثم الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، ثم الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ثم زين الدين الفارقي ، وابن الوكيل ، وابن خطيب زملكا ، والحافظ المزي ، وجماعات كثيرون ، كالحافظ ابن كثير الدمشقي ، وتاج الدين السبكي ، وبهاء الدين السبكي ، وولي الدين السبكي ، والحافظ ابن ناصر ، والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم ، ثم تلاشى أمر المدرسة بعد سنة (١٢٠٠ هـ) واستولت عليها أيدي المختلسين ، وأصبحت حانة لبيع المسكرات ، ثم عادت مدرسة بهمة العالم الفاضل الشيخ يوسف بدر الدين البيباني الشهير بالمغربي ، ومساعدة الأمير عبد القادر الجزائري ، وأحياها محدث الديار الشامية في عصره الشيخ بدر الدين البيباني الحسني بن الشيخ يوسف البيباني رحمهما الله .

ابن يوسف المقدسي النابلسي ، وتقي الدين بن أبي اليسر ، وجمال الدين ابن الصيرفي ، وشمس الدين بن أبي عمر ، وطبقتهم . وأخذ فقه الحديث من الشيخ المحقق أبي اسحاق ابراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ، وتفقه على الكمال اسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي ، وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح ، وعز الدين بن سعد الأربلي . وأخذ الأصول عن القاضي التفليسي ، وقرأ النحو على الشيخ أحمد المصري ، وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصنيفه ، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والذكر ، والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس بما لا مزيد عليه .

تلامذته : تخرج به جماعة من العلماء ، منهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعفري ، وشهاب الدين الأربدي ، وشهاب الدين بن جعوان ، وعلاء الدين العطار ، وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمزي ، وابن العطار ، وغيرهم .

اجتهاده : كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً : درسين في « الوسيط » للغزالي ، ودرساً في « المهذب » للشيرازي ، ودرساً في « الجمع بين الصحيحين » للحميدي ، ودرساً في « صحيح مسلم » ودرساً في « اللمع » لابن جني ، ودرساً في « إصلاح المنطق » لابن السكِّيت ، ودرساً في التصريف ، ودرساً في أصول الفقه ، ودرساً في أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين ، وكان يعلق جميع مايتعلق بها من شرح مشكل ، ووضوح عبارة ، وضبط لغة ، وكان لا يضيع وقتاً من أوقاته إلا في الاشتغال بطلب العلم ، حتى إنه في ذهابه وإيابه في الطريق يشتغل في تكرار محفوظه ومطالعته ، مع ماهو عليه من المجاهدة بنفسه ، والعمل بدقائق الورع ، وتصفية النفس من الشوائب ، ومحقها من أغراضها .

وقد اسعف بالتأييد ، وساعدته المقادير فقرَّبت منه كل بعيد ، فكان يجد ـ مع الأهلية ـ ثلاثة أشياء . أحدها : فراغ البال واتساع الزمان ، وكان رحمه الله قد اوتي من ذلك الحظ الأوفر ، بحيث لم يكن له شاغل . الثاني : جمع الكتب التي يستعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء ، وكان قد حصل له من ذلك حظ وافر ، لسهولة ذلك في بلده

في ذلك الوقت . الثالث : حسن النية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها ، وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى ، فكان ذلك الانتاج العظيم في عمره القصير الذي لم يتجاوز (٤٥) عاماً ، ولكنه كان مليئاً بالخير والبركة .

مسموعاته : سمع على مشايخه الكتب الستة : « صحيح البخاري » « صحيح مسلم » ، « سنن أبي داود »« سنن الترمذي » ، « سنن النسائي » ، « سنن ابن ماجه » ، و « موطأ مالك » و « مسند الشافعي » و « مسند أحمد » و « سنن الدارمي » و « مسند أبي يعلى » و « صحيح أبي عوانة » و « سنن الدارقطني » و « سنن البيهقي » و « شرح السنة » للبغوي و « معالم التنزيل » في التفسير للبغوي أيضاً و « عمل اليوم والليلة » لابن السني ، و « الجامع لآداب الراوي والسامع » للخطيب البغدادي ، و « الرسالة » للقشيري ، و « الأنساب » للزبير بن بكار ، وأجزاء كثيرة .

صفاته وأخلاقه : كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والعمل والورع والزهد والصبر على خشونة العيش ، والمصابرة على أنواع الخير ، لايصرف ساعة في غير طاعة ، يتقوّت من جراية المدرسة الرواحية ، ومما يأتيه من بلده من عند أبويه ، وكان يتصدق منها أحياناً ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، يواجه الملوك فمن دونهم ، وكان عليه سكينة ووقار في البحث مع العلماء وغيرهم ، متابعاً للسلف من أهل السنة والجماعة ، وكان كثير التلاوة للقرآن والذكر ، معرضاً عن الدنيا ، مقبلاً على الآخرة .

مواقفه مع الملوك والأمراء في الأمر بالمعروف : كان يواجه الملوك والأمراء بالنصيحة ، والأمر بالمعروف ، والإنكار عليهم في مخالفاتهم ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وكان إذا عجز عن مواجهتهم ، كتب لهم رسائل وأبلغهم إياهـا .

ومما كتبه ورقة إلى الملك الظاهر بيبرس تتضمن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس عنهم ، وكتب معه في ذلك غير واحد من الشيوخ وغيرهم ، ووضع ورقة الظاهر في ورقة الأمير بدر الدين الخازندار الظاهري نائب المملكة ، ونصها كما ذكرها الحافظ السخاوي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله يحيى النووي : سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء ، بدر الدين ، أدام الله له الخيرات ، وتولاّه بالحسنات ، وبلغه من خيرات الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له في جميع أحواله ، آمين .

وننهي إلى العلوم الشريفة : أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش ، وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار ، وغلاء الأسعار ، وقلة الغلات والنبات ، وهلاك المواشي ، وغير ذلك ، وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على الراعي والرعية ، ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم ، فان الدين النصيحة ، وقد كتب خَدَمة الشرع الناصحون للسلطان ، المحبّون له كتاباً بتذكرة النظر في أحوال رعيته ، والرفق بهم ، وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة تامة ، وذكرى لأولي الألباب ، والمسؤول من الأمير أيده الله تعالى ، تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات ، ويتكلم عليه من الإشارة بالرفق بالرعية ، بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وماعملت من سوء ، تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) وهذا الكتاب الذي أرسلته العلماء إلى الأمير أمانة ونصيحة للسلطان أعز الله أنصاره والمسلمين كلّهم في الدنيا والآخرة ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان أعز الله أنصاره ، وأنتم مسؤولون عن هذه الأمانة ، ولاعذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى ، وتسألون عنها (يوم لاينفع مال ولا بنون) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) وأنتم بحمد الله تحبون الخير ، وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه ، وهذا من أهم الخيرات ، وأفضل الطاعات ، وقد اهّلتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ، ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدة إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون) وقال الله تعالى : (وماتفعلوا من خير فان الله به عليم) والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا ، فما فعلتموه وجدتموه عند الله (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

تصانيفه : تصانيفه كثيرة ، منها : « شرح صحيح مسلم » و « الارشاد » و « التقريب » في علوم الحديث ، و « تهذيب الأسماء واللغات » و « المناسك الصغرى » و « الكبرى » و « التبيان في آداب حملة القرآن » و « منهاج الطالبين » و « بستان العارفين » و « خلاصة الأحكام في مهمات

السنن وقواعد الإسلام » و « روضة الطالبين وعمدة المفتين »[1] و « شرح المهذب »[2] و « رياض الصالحين » و « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » وهو كتابنا هذا ، وغير ذلك من المؤلفات المفيدة ، والمصنفات النافعة .

وفاته : سافر في آخر عمره إلى بلده نوى ، وزار القدس والخليل ، ثم رجع إلى نوى فمرض عند أبويـــه ، وتوفي ليلة الاربعاء لستٍ بقين من شهر رجب سنة (٦٧٦ هـ) ودفن ببلده ، وقبره مشهور بها ، وكان لنبأ وفاته وقع أليم على دمشق وأهلها ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأعلى درجاته في الجنان .

---

(١) وهو من أكبر المراجع في فروع مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، يقوم بطبعه لأول مرة المكتب الاسلامي بدمشق ، وقد طبع منه حتى الآن (٨) مجلدات ، وهو مايقارب ثلثي الكتاب ، وله مخطوطات جيدة في دار الكتب الظاهرية .

(٢) وصل فيه إلى أبواب الربا ، وتوفي ولم يتمه ، وهو من أعظم المراجع في مقارنة الأدلة ، ولقد قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في «تاريخه» : إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابه ، فانه أبدع فيه وأجاد، وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه في المذهب وغيره ، والحديث على ماينبغي ، واللغة ، وأشياء مهمة ، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه .

الصفحة الأولى من النسخة ذات الرقم (٤٣٣) حديث

الصفحة الأخيرة من النسخة ذات الرقم (٤٣٣) حدث

الصفحة الأولى من النسخة ذات الرقم (٧٠١٧)

الصفحة الأخيرة من النسخة ذات الرقم (٧٠١٧)